

الطالب العربي قمودي واستراتيجية الثورة الجزائرية في منطقة الحدود الشرقية الجنوبية (1955-1957م)

✍ الأستاذ الدكتور: عبد الله مقلاتي

مدير مخبر تاريخ الثورة الجزائرية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



- الملخص:	- Summary:
يتناول هذا المقال المسار النضالي والجهادي للشهيد الطالب العربي، الشخصية السوفية والوطنية المجهولة، وذلك على الرغم من دورها الفعال في قيادة الثورة وتنظيمها على جبهة الحدود التونسية، حيث نهض بالتجنيد وإنشاء القواعد الخلفية وتمير السلاح وربط الاتصالات، وكان له موقف من الصراع الناشب بين قيادة الثورة في الداخل وقيادة الثورة في الخارج، حيث وقف إلى جانب الوفد الخارجي في معارضة لجنة التنسيق والتنفيذ، وهو ما تسبب في محاكمته واغتياله،	This article deals with the struggle and jihad path of the etaleb Arabi martyr, the unknown Soviet and patriotic figure, despite her effective role in leading and organizing the revolution on the Tunisian border front, as he promoted recruitment, establishing rear bases, passing weapons and linking communications, and he had a position on the conflict between the leadership of the revolution At home and leading the revolution abroad, as he stood by the external delegation in opposition to the Coordination and

Implementation Committee, which caused his trial and assassination, and this article tries to highlight the man's leading revolutionary strategy and answer some ambiguous positions in his revolutionary path, especially his opposition to the Coordination and Implementation Committee.	وهذا المقال يحاول إبراز الاستراتيجية الثورية القيادية للرجل، والإجابة عن بعض المواقف الملتبسة في مساره الثوري وخاصة معارضته للجنة التنسيق والتنفيذ.
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
etaleb Arabi; the Algerian revolution; Tunisia; the Algerian Liberation Army and Front.	الطالب العربي؛ الثورة الجزائرية؛ تونس؛ جبهة وجيش التحرير الجزائري.

- مقدمة:

الطالب العربي شخصية ثورية كان لها دور بارز خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية، وخاصة في تنظيم خلايا الثورة بواد سوف وقيادة الجبهة الحدودية التي أنيط بها عدة مهام استراتيجية، تمثلت في تمرير الأسلحة والتنسيق مع حركة المقاومة التونسية... الخ، ولا شك أن جوانب غامضة ما زالت تلف نضال الرجل ومواقفه، وتحجب الأدوار التي قام بها في قيادة جبهة الحدود الجنوبية، واعتمادا على المصادر المتعددة الشفوية والمكتوبة نحاول إعادة الاعتبار لهذه الشخصية القيادية؟ وتوضيح بعض مواقفه الملتبسة واستراتيجيته في قيادة الثورة في قاعدة تونس الحيوية.

- أولاً: الطالب العربي ومساهمته في تجنيد سكان سوف للثورة:

ولد العربي قمودي المعروف بالطالب العربي خلال عام 1923م بأولاد أحمد بالبياضة إحدى ضواحي مدينة وادي سوف، نشأ يتيماً في أسرة فلاحية محرومة، ودخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ غربي الطلب الصغير بقرية أولاد أحمد، وانتقل إلى نفطة التونسية لمواصلة الدراسة وعاد إلى الوادي لإعالة أسرته، انخرط مبكراً في حركة الإصلاح رفقة الإخوة الشهيد شوشان سلطاني، تواتي أحمد مصطفى، وميحي بشير المدعو محمد بالحاج، وعاد إلى تونس ليستقر سنة 1952م في العمل بمنجم الفوسفات بمدينة الرديف، انخرط في الاتحاد العام التونسي للشغل وارتبط بالمناضلين التونسيين، وبفضل أجواء النضال التونسي- ازداد وعيه الوطني وبغضه للسياسة الفرنسية، وكان ذلك ممهداً لتجنده في المقاومة التونسية مع بعض أقرانه السوافة، فقد كان يكن كرهاً مقيتاً للعدو ويرهب لداعي الوطنية والجهاد، وساعدته تجربته التونسية في تكوين شخصيته وإثارة الحمية الوطنية⁽¹⁾.

كان الطالب العربي ثورياً حتى النخاع، لما سلم التونسيون السلاح فكر في الثورة بالجزائر، فربط اتصالات وثيقة مع القادة الجزائريين في الداخل والخارج، وقد أنشأ بالرديف خلية سرية مع 12 من رفاقه، في انتظار اتضاح الرؤية وربط الاتصال بالأوراس، وقسم أعضاء الخلية على ثلاثة أفواج ووزع عليهم المهام كما يلي:

- فوج للدعوة إلى الثورة برئاسة المكي بن علي.

- فوج كلف بجمع الأسلحة أسندت رئاسته إلى المولدي بوغزالة.

- فوج كلف بالتموين وعين على رأسه علي الباهي.

ودخل الطالب العربي ناحية الوادي بهذه التشكيلة، وتمكن من تأسيس عدد من خلايا جبهة التحرير الوطني بكل من البياضة وحاسي خليفة والوادي ذاتها، حيث جدد الاتصال بالمناضل القديم محمد بالحاج ميهي العضو السابق في "المنظمة الخاصة".

واثر انطلاق الثورة اتصل العربي بقيادة الأوراسي، وقد كلفه ابن بولعيد وشيخاني بشير بتأسيس الخلايا المدنية للجبهة بمدينة سوف ونواحيها، والقيام بنشاط تعبوي للتعريف بالثورة وجمع المال والسلاح لها، وتحضير مراكز التموين للنشاط العسكري بمناطق بادية الصحراء⁽²⁾، وكانت استراتيجية قيادة الأوراس تقوم على الحفاظ على منطقة سوف هادئة تتكفل بمهمة نقل السلاح الحيوية، وفعلًا أسهم الطالب بتأدية عدة مهام لتموين الثورة في الأوراس بالمؤونة والسلاح، وفي عام 1955م اكتشفت السلطات الفرنسية نشاطه فانتقل إلى جبل الرديف بالجنوب التونسي- للشرع في النشاط العسكري.

عمل الطالب تحت مسؤولية الجيلالي، وفي عام 1955م التقى ومسؤوله في جبل أم الكماك قادة الأوراس ومنهم لغرور وشيخاني وسيدي حني، وقد كلفا بإنشاء قيادة الحدود التونسية - الجزائرية، وطلب منهما شيخاني أداء مهمتين أساسيتين:

- شراء المتوفر من الأسلحة لدى المواطنين التونسيين ونقلها إلى الأوراس.

- تفعيل مشروع "جيش تحرير المغرب العربي"، بالتنسيق مع الثوار التونسيين الذين رفضوا تسليم أسلحتهم في إطار الاتفاق المبدئي حول "الاستقلال الداخلي"⁽³⁾.

ونفض الطالب العربي وقيادة الحدود بمهام جسورة في ميدان نقل الأسلحة وربط الاتصال مع قيادة الخارج والثوار التونسيين، وقد تكفل

الطالب العربي بنقل الأسلحة وبحراسة قوافل نقل الأسلحة عبر المنطقة الخامسة من الولاية الأولى، وهناك خاض العديد من المعارك، حيث كانت المجابهة محتدمة مع القوات الفرنسية المرباطة في الجنوب التونسي، ومنها معركة الدبديبي الشهيرة التي استشهد فيها سي الجيلالي في 21 أكتوبر 1955م ليتولى القيادة بعده الشيخ صالح الرشاوي ولكن لمدة شهرين حيث استشهد كذلك. وخلفه الطالب العربي في قيادة هذا الجيش⁽⁴⁾.

- ثانيا: قيادة الطالب العربي لجيش الحدود بالجنوب التونسي:

في بداية سنة 1956م تولى الطالب العربي قيادة الجيش فعليا، وقد اتصل بالقيادة في الأوراس وهناك تم تعيينه على رأس قيادة الجيش من طرف القائدين عباس لغرور وشيخاني بشير في المنطقة الجنوبية الشرقية وخاض بهذا الجيش الذي تجاوز تعداداه 950 جندي عدة معارك طاحنة طيلة سنتي 1956-1957م، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر- معارك: جبل بو هلال، زاريف، شعبة القصب عين طاهر والخنقة.

بعد توليه مسؤولية قيادة جبهة الحدود بادر عباس لغرور -أحد قادة المنطقة بالنيابة- بتثبيته في منصبه، كقائد سياسي وعسكري لكامل الجنوب الشرقي التونسي وكانت المهمة الأساسية للوحدات التي يشرف عليها هي حماية قوافل السلاح القادمة من ليبيا عبر الجنوب التونسي، وتفعيل مشروع الوحدة مع اليوسفيين، وكان لغرور مواليا لابن بلة الذي يتحكم في ملف التسليح انطلاقا من ليبيا والجنوب التونسي، والذي كان يعارض سياسة قادة مؤتمر الصومام الذين فضلوا التحالف مع بورقيبة، وكان الطالب العربي يعرف انه أصبح يمثل رقما مهما في الصراع المستشري بين قادة الداخل والخارج باعتباره جزء من نظام الثورة في تونس المعتمد على أنصاره السوافة عبد الحي وهالي⁽⁵⁾.

ويبدو أن الطالب العربي استفاد من اضطراب أمور القيادة بمنطقة الأوراس النمامشة لا سيما بعد استشهاد بن بولعيد، فاستقل بإدارة شؤونه، وأصبح يتعامل مع بن بلة ومساعديه مباشرة. بل دعم مركزه بعد أن لجأ إليه العديد من جنود النواحي المضطربة في المنطقة، وأصبحت قواته تناهز الألف جندي موزعة على ثلاث كتائب، مقسمة بدورها إلى عدة فصائل وأفواج، ومنتشرة بجهات مختلفة⁽⁶⁾.

وقد أنشأ الطالب العربي العديد من مركز الجيش والتموين على طول الحدود التونسية، وجند أعدادا كبيرة من الشبان حتى بلغ تعداد جيشه ألف مجاهد، وربط الاتصال بقيادة الأوراس، اشتهر الطالب العربي بشجاعته وحنكته التي أضفت عليه سمة البطولة.

وقد طبق استراتيجية عسكرية دقيقة تمكنه من تفعيل دور جيشه، وتقوم هذه الخطة على تقسيم الجيش الى كتائب صغيرة وتوزيعها على جهات مختلفة، تكون المسافة بين مركز كتيبة وأخرى متساوية وفي شكل دائري حول مركز القيادة، وهو ما يمكن تسهيل مراقبتها والاتصال بها ونجدها، وتتحرك هذه الكتائب من مركز إلى آخر تداوليا في مدة معلومة، وبذلك فهي تقوم بحركة دائرية وتكون في نشاط دائم، وخطة التوزيع هذه تكتيك عسكري يهدف لتحقيق أغراض متعددة، منها توزيع وحدات الجيش في نقاط بعيدة خشية مباغتتها وهي في مركز واحد، وتنشيط مختلف الكتائب في الهجوم على مراكز العدو وتوفير السند الخلفي لها من قبل الكتائب المجاورة، وإثبات وجود جيش التحرير عبر كامل ربوع الصحراء المتباعدة وهذا يبعث الذعر في قلب العدو، وتأكيد حسن إشرافه على مراكز التموين والإسناد الخلفية.

وفضلا عن ذلك كان الطالب يهتم بالعنصر- الرئيسي- في الجيش وهو الجندي، يرفع شأنه ويتواضع أمامه، ويتفقد ويحاوره ويحل مشاكله، وقد كان يقول دائما: "إن الجندي هو رأس مال الثورة ودرعها الحصين، وعلى المسؤول أن يهتم بهذا الجندي فيعطيه حقه من العناية والرعاية والتقدير وأن يكلفه بما يحسنه ويستطيعه في حدود قدرته وخبرته، وأن يضعه في مكانه حتى يؤدي هذا الجندي مهمته كاملة غير منقوصة وبذلك تنتصر الثورة..."⁽⁷⁾، وقد ساعده تواضعه ورعايته لشؤون جنوده من اكتساب تقدير واحترام الجنود، والحفاظ على تماسك وحدة جيشه عكس ما حدث في جهات أخرى في النمامشة وسوق اهراس مثلا، وقد كانت أغلب مشاكل جيش الحدود بعد ذلك سببها عدم الاهتمام بمشاكل الجنود والتعالي عليهم من قبل الضباط ومركزتهم في ثكنات من غير نشاط، وهكذا يبدو لنا أن شخصية الطالب العربي القيادية التي اكتسبها بخبرته واجتهاده كانت نموذجا في التسيير الحكيم والقيادة الرشيدة، وهو ما أعطى الرجل شهرة واسعة جعلت بعض جنود المناطق الأخرى يلتحقون بجيشه ويتمسكون بقيادته على الرغم من الدعاية والملاحقة التي تعرض لها من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ والسلطات التونسية⁽⁸⁾.

لقد خاض جيش الطالب العربي معارك ضارية على طول الشريط الحدودي، أفلقت هاجس الجيش الفرنسي- في هذه المنطقة الصحراوية، وجعلته يبقي قوات كبرى بمراكز الجنوب التونسي تتصدى لخطر الثوار بالجنوب، وقد بلغ تعداد المعارك والاشتباكات التي خاضها أو اشرف عليها الطالب العربي نحو سبع وأربعين معركة واشتباك⁽⁹⁾، وهو ما أعطى للرجل شهرة واسعة ولجبهته مكانة في استراتيجية الثورة التحريرية.

- ثالثاً: دور الطالب العربي في تنسيق العلاقة مع اليوسفيين ونقل الأسلحة إلى الأوراس:

كان الطالب يقود منطقة استراتيجية، تتصل بالجنوب التونسي- حيث المعارضة اليوسفية وطريق مرور السلاح، وبالتراب الليبي حيث قادة الثورة، وكذا بمنطقة الأوراس، وقد حمل قائدها لغرور الطالب العربي مسؤولية إنجاح العلاقة مع اليوسفيين في مناطقهم الرئيسية في الجنوب⁽¹⁰⁾.

وكان يقود قوة ضاربة ومدرّبة، تقديرها يصل الى 1200 جندي وقاعدة عريضة من المدنيين داخل التراب الجزائري وفي تونس، وكان جيشه منظماً، وموالياً للقائد، ومتشبع بعقيدة ثورية تدعوا للحفاظ على مبادئ الثورة الأولى ومنع المنحرفين من تحقيق أغراضهم.

ومثل الطالب العربي حلقة الوصل الأساسية بين قاعدة ليبيا وتونس ومنطقة الأوراس، وطبق استراتيجية التحالف والتنسيق المغاربية مع جيش التحرير التونسي بتوجيه من لغرور وابن بلة، وقد حقق نتائج مهمة في مجالات حيوية نذكر منها:

1- التنسيق مع اليوسفيين في نقل السلاح:

تشير المصادر الشفوية أن الطاهر لسود اعتمد ثوار الحوايا في نقلها من ابن قردان إلى داخل تونس وإلى الحدود الجزائرية، وتطلب الأمر سرية تامة خاصة أمام تزايد رقابة القوات الفرنسية وحكومة بورقيبة⁽¹¹⁾، وتشير تقارير الاستخبارات الفرنسية إلى النشاط المتزايد لمهربي الأسلحة عبر الجنوب التونسي، وتؤكد تورط قبائل مجاورة للحوايا في أنشطة التهريب⁽¹²⁾، وتتحدث عن اكتشاف حالات كثيرة، وعن إمعان مجموعات التهريب في المراوغة باستبدال مسالك المرور⁽¹³⁾، وقد تداولت الصحافة الفرنسية أخبار حركية تهريب الأسلحة وأشارت إلى هولها⁽¹⁴⁾، وعليه فإن العمل المهد

بتعاون المناضلين التونسيين ساهم في دعم قدرات الثورة الجزائرية، وفتح طريق الشرق أمامها.

2- تنسيق العمل العسكري:

تتحدث تقارير الاستخبارات الفرنسية عن المجموعات المختلطة التونسية الجزائرية بإسهاب⁽¹⁵⁾، ويقر بعض الباحثين التونسيين بتشكيل فرق مختلطة دون توضيح طبيعتها⁽¹⁶⁾، والحقيقة أنه تم الترويج آنذاك لوحدة النضال المشترك ولإلتحام المقاومين في جيش واحد دون أن يقع ذلك رسمياً، لكن الذي تجسد هو دخول مجموعات من فرق جيش التحرير الجزائري للتراب التونسي قصد تمرير الأسلحة بالتنسيق مع وحدات جيش التحرير التونسي، وأدى تواجدها ومشاركتها في بعض المعارك إلى التباس الأمر على الفرنسيين، كما دعمت وحدات جيش التحرير التونسي - بعناصر جزائرية جندت داخل تونس أو أرسلت من داخل الوطن، وكذا بمقاومين تونسيين تجندوا في صفوف الثورة وأعيدوا لإسناد المقاومة التونسية⁽¹⁷⁾.

ويبدو أن حركة التضامن والتنسيق المشترك في هذه المرحلة ألبست كثير من الأمور حيث كانت الوحدات التونسية تلجأ إلى داخل الجزائر، وتخوض أحيانا معارك مشتركة وهي تركز ضغطها على الشريط الحدودي⁽¹⁸⁾، وارتكز مجال عمل الفرق التي يقودها الطالب العربي في الحدود الجنوبية وداخل العمق التونسي، وبدا تنسيقه أمتن من الجبهات الشمالية التي جعلت من الشريط الحدودي ملجأ ومسلكاً للتموين، وهكذا يتضح لنا أن مجالات التنسيق العسكري ارتكزت على التعاون بين الطرفين وتقديم المساعدات اللوجستية، ودون أن يتكرس مشروع وحدة عسكرية شبيهة بتلك المجسدة في الحدود الغربية بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري.

3- التمرکز والدعم اللوجستيكي:

أبقت اتفاقية الاستقلال الداخلي على تواجد فرنسي- كثيف في الجنوب والغرب التونسي لكن ذلك لم يمنع مرور وتمرکز وحدات جيش التحرير الجزائري على طول الحدود وداخل العمق التونسي، إذ أفادت مرحلة الكفاح المشترك هذه في تركيز قواعد الثورة الجزائرية وتوفير الدعم والإسناد الشعبي لها سواء من قبل التونسيين المتضامنين بسخاء أو الجالية الجزائرية بتونس، وأنشأت العديد من الخلايا المدنية المكلفة بالتعبئة والدعم والاتصالات فضلا عن الخلايا التي كانت تدعم جيش التحرير التونسي- والمجاهدين الجزائريين⁽¹⁹⁾، وقد واصلت الجيوش الفرنسية ملاحقتها واعتداءاتها على السكان في هذه المناطق، وأعلنت أنها اكتشفت منظمة سرية تسمى «السيف الأسود» تقوم بأدوار الدعاية وجمع الأموال والمؤونة والاستخبار لصالح ثوار الجزائر⁽²⁰⁾، وقد أوكلت كذلك مهمة التموين والتسلح لمجموعات من جيش التحرير الجزائري تتحرك على طول الشريط الحدودي، وذكرت التقارير أنها رصدت تحرك هذه الوحدات وتصدت لها، ونهبت إلى خطر تزايد نشاط الثوار في منطقة الحدود، واقترحوا على السلطات التونسية إفراغ هذه المنطقة من سكانها حتى يتم تطهيرها من الثوار الجزائريين ومعاونيهم التونسيين⁽²¹⁾.

ويتأكد لنا أن مجالات التنسيق المشتركة ارتكزت على تسليح وتموين الثورة الجزائرية في الداخل، وتنسيق العمل المشترك لتقوية الجبهة التونسية، وقد تركزت فرق جيش التحرير التونسي- في الجنوب والجنوب الغربي التونسي، ولم تغط الحدود الغربية الشمالية لقوة نفوذ أنصار بورقيبة هناك، وارتكزت وحدات جيش التحرير التونسي في شط الجريد والجنوب حيث القرب من مصادر التسليح والاحتضان الشعبي وميدان التنسيق مشرع مع

الطالب العربي قائد منطقة سوف الذي فوضه عباس لغرور بتحمل عبئ إنجاح العلاقة مع الثوار اليوسفيين في الجنوب.

وقد واجهت صعوبات كثيرة العمل التنسيقي بين الحليفين، بعضها خاص بهما والبعض الآخر نطاقها خارجي، لقد ارتمى قادة الأوراس في خيار التحالف الاستراتيجي الذي ألح عليه ابن بلة والمصريون، واتبع الطالب العربي هذا الخط الثوري⁽²²⁾، وفضلت قيادات أخرى الحياء عن النزاع التونسي حماية لمصلحة الثورة، وخلف الصراع بين البورقيبيين واليوسفيين آثاره الجانبية على الثورة الجزائرية، خاصة أمام تزايد نفوذ سلطة بورقيبة، إذ حدثت مناوشات بين الفرق الجزائرية والقوات الموالية للسلطة، واتهم الجزائريون بمساندة العناصر اليوسفية، واغتيل بعض المسؤولين الجزائريين خطأ من قبل العناصر اليوسفية في تلك الفتنة، ومنهم نائب الوردي قتال المدعو عبد الحميد زروال⁽²³⁾، كما أن بعض الشكوك بوجود مخبرين يتعاملون مع الفرنسيين أدت بالقادة الجزائريين للاحتراز من بعض العناصر اليوسفية⁽²⁴⁾، وأفضت هذه الشكوك إلى تردي العلاقة مع اليوسفيين، وأسهم استقلال تونس وتراجع قدرات المقاومة، وظهور الخلافات في اضمحلال جيش التحرير التونسي- واستسلام أفراد أو انضوائهم في صف الثورة الجزائرية.

وقد كان مجرد الإعلان عن الاستقلال والدعاية التي صاحبت ذلك وقعه المؤثر على المقاومة، لكن ذلك لم يمنع جيش التحرير التونسي- من الحفاظ على تماسكه وعلى عقيدة التحرير الشامل من الضمور⁽²⁵⁾، ونسجل أن حدثا مهما اثر على وحدة جيش التحرير التونسي تمثل في استسلام قائده الطاهر لسود يوم 3 جويلية 1956م، وذلك اثر خلافات حادة بينه وبين صالح بن يوسف في طرابلس، إذ ظهرت شكوك للطاهر لسود حول المسؤول العسكري في قاعدة طرابلس عبد العزيز شوشان، واختلف مع صالح بن يوسف في

خطة العمل العسكرية، وقد يكون اقتنع بعدم جدوى المقاومة وبضعف موقف صالح بن يوسف⁽²⁶⁾، وقد بذل المسؤول الجزائري في طرابلس بشير القاضي جهودا كبيرة لراب الصدع بينهما دون جدوى⁽²⁷⁾.

وعلى الرغم من ذلك واصل جيش التحرير التونسي كفاحه تحت قيادة صالح بن يوسف وبعزيمة بدأت تفتر، إذ نقرأ في رسائل صالح بن يوسف إلى قادة فرق الجيش نبرات ملحة للاستمرار في المقاومة ليس من أجل تصفية بقايا الاستعمار في تونس ووضع حد لتحرشاته بل من أجل مساعدة الجزائر⁽²⁸⁾.

وخلال صيف 1956م ازدادت ضغوط السلطات التونسية على حكومة ليبيا لطرد صالح بن يوسف وتفاقت إغراءاتها لاستسلام المقاومين واحتواء المسؤولين الجزائريين في تونس، وحاول صالح بن يوسف تغيير استراتيجية المواجهة الضاغطة، فطلب من فرق جيش التحرير الانتقال إلى الوسط والشمال الغربي والاحتكاك بالثورة الجزائرية⁽²⁹⁾، وفي نهاية عام 1956م شاب علاقات الثورة الجزائرية بالمجموعات اليوسفية فتور ملحوظ تكشف الشهادات بعض جوانبه، إضافة إلى ضغوط بورقيبة على قادة الثورة الجزائرية في تونس للكف عن التعامل مع اليوسفيين طالب القادة الجزائريون من المجموعات الملتحقة ومنها مجموعة السعيد شبيبة توزيع عناصرها على مختلف المناطق، ولم يرض المقاومين التونسيين بذلك لأن فيه ضعفهم وتشتتهم ففضلوا تسليم أنفسهم⁽³⁰⁾، ولجأ كثير من قادة جيش التحرير الجزائري للاشتراط على الملتحقين رخصا من السلطات التونسية، واستغرب صالح بن يوسف هذا الأمر⁽³¹⁾، وأوضح في رسائله أن لجيش التحرير التونسي هدفا وطنيا مقدم على دعم الجزائر، وأنه يأمر بعدم الالتحاق بالثورة الجزائرية⁽³²⁾.

وقد فسر مسؤول الجبهة في تونس اشتراط الحصول على رخص حكومية على الملتحقين بالثورة انه جاء في وقت متأخر، وخلال حملة التطوع المؤطرة حكوميا، وفي إطار سياسة جديدة فرضت على الجزائريين من قبل حكومة بورقيبة، وأنه اجتهد في التلاؤم معها⁽³³⁾، وقد رفض لغرور والطالب العربي الخضوع لهذا الأمر وعدوا ذلك خيانة للمبادئ المتفق عليها، وتبنى بعض القادة حلولا وسطا، وتوسطوا لدى السلطات التونسية لاستسلام بعض الفرق حسب شهادة غرس الله المحضاوي، والذي يؤكد أنها منحت أسلحتها الجيدة للجزائريين⁽³⁴⁾، وفي حين تمكنت السلطات التونسية من مراقبة الوضع في الشمال وأذنت لكثير من العناصر بالتطوع في صف الثورة الجزائرية ظلت مشكلة تعنت الطالب العربي تؤرقها، خاصة وأنه ضم إليه عناصر يوسفية مطلوبة، ومنهم الطاهر بالأخضر الغريبي والمبروك زغود، ورفض تسليها رغم انتقادات بورقيبة المتكررة⁽³⁵⁾، ولذلك طلبت هذه السلطات بإلحاح من لجنة التنسيق والتنفيذ إنهاء مشكلة الطالب العربي.

- رابعا: معارضة الطالب العربي للجنة التنسيق والتنفيذ:

بعد اعتقال ابن بلة ورفاقه في 22 أكتوبر 1956م أعلن محساس معارضته للجنة التنسيق والتنفيذ في تونس، واستعان بقيادة الحدود لإنجاح معارضته، وكان الطالب العربي بقوته الضاربة يمثل قطب معارضة رئيسي، إضافة الى تأييده لوجهة نظر محساس "البنبلية" فإنه لم يخرج عن أوامر قيادته المباشرة التي كانت تمثلها سلطة لغرور في الأوراس كما كان لتأثير القادة السوافة (السعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم) في نظام الثورة بتونس دور في بلورة موقف طالب العربي المعارض لقيادة الصومام الجديدة⁽³⁶⁾.

لقد حضر الطالب العربي اجتماعات محساس الرئيسية مع قادة وحدات جيش الحدود، خاصة منها الاجتماع الذي عقد في ديسمبر 1956م بمدينة

فوسانة التونسية، وحضره قادة الحدود المعارضون لمؤتمر الصومام، والذين أصدروا بياناً يدعو لرفض بعض مقررات الصومام، وللتمسك بالقيادة السابقة ورفض التعامل مع مبعوثي قادة الداخل⁽³⁷⁾، وقد ظل الطالب العربي يأتّمر بتوجيهات القيادة في الأوراس وتونس، ويكن معارضة شديدة لبعض قرارات الصومام، وتذكر بعض الشهادات أن لزهر شريط عقد اجتماعاً في الثلاثي الأول من عام 1957م مع الطالب العربي وسليمان لاصو ومسعود بن عيسى، في منطقة شعبة لقصب بالجبل الأبيض، ودار أساساً حول قرارات مؤتمر الصومام التي تعطي الأولوية للسياسي على العسكري، وأن الجميع نبه لخطورة الأمر حتى أن مسعود بن عيسى أعلن خروجه عن طاعة الثورة من يومها⁽³⁸⁾، وإذا كان سليمان لاصو قد تصالح مع قادة الثورة الجدد فإن مصير الآخرين كان المعارضة إلى أن لقوا حتفهم، فهل كانوا أكثر الناس إحساساً بخطورة ما يحدث بالثورة نتيجة الحيد عن مبادئ أول نوفمبر 1954م أم أنهم كانوا واقعين تحت تأثير دعاية مبالغ فيها ضد قادة مؤتمر الصومام ومبادئهم الجديدة؟

وقد ظل بن عيسى يتواصل مع الطالب العربي إلى غاية تعرضه للأسر، حيث تشير بعض الشهادات أنه حل على رأس دورية من الأوراس للاجتماع به في ماي 1957م بمدينة الرديف التونسية⁽³⁹⁾. وكان الطالب العربي يمثل مع لزهر شريط قطب معارضة عنيدا، فرغم تراجع محساس وقادة القاعدة الشرقية طوعاً وكراهية فإن الطالب العربي ولزهر أصراً على معارضتهما للجنة التنسيق والتنفيذ ولقرارات مؤتمر الصومام، كان الطالب العربي مثل لزهر قد رسخ في ذهنه وجود انحراف ينخر الثورة، وكان شديد التنكر للمبادئ التي جاء بها مؤتمر الصومام، ومنها أولوية السياسي على العسكري، وكان يؤمن بوحدة الكفاح في المغرب العربي ومصمم على المضي في تعاونهِ وتنسيقهِ مع اليوسفيين، وهو الأمر الذي أغضب بورقيبة كثيراً،

وتكون إرادة لجنة التنسيق والتنفيذ والرئيس بورقيبة قد اتحدت في التخلص من الطالب العربي، فحاربته معنويا من خلال اتهامه بالجهوية والتعصب وحب السلطة، وعسكريا من خلال محاصرته ومحاربة مجموعاته.

في نهاية سنة 1956م واجه جيش الطالب العربي بالحدود مضايقة من السلطات التونسية ومن لجنة التنسيق والتنفيذ التي اتهمته بعدم الانصياع لمقررات الصومام، وقد منع من التنقل داخل التراب التونسي بأمر من قيادة الثورة الجديدة، وانتقد سلوكه بورقيبة خاصة وأنه كان يشن الهجمات على الفرنسيين في التراب التونسي ويتعاون مع المعارضة اليوسفية.

وفي إطار محاصرته سعت لجنة التنسيق والتنفيذ بواسطة محمود الشريف وصالح بن علي لمنع أي تقارب بين لزهر شريط المتحصن بالجبل الأبيض وطالب العربي صاحب النفوذ في منطقة الجنوب وكسر- التحالف المعنوي بينهما في خطوة أولى، إذ تشير بعض الشهادات أن محمود الشريف طلب من لزهر صراحة إلا يساند الطالب العربي⁽⁴⁰⁾.

وفي البدء لم تنجح مساعي المسؤولين الجزائريين ولا مطاردات السلطات التونسية والفرنسية في إنهاء مشكلة الطالب العربي، وأمسى موقفه ووفائه لمبادئ الكفاح المشترك يعد في نظر السلطات التونسية ومسؤولي لجنة التنسيق والتنفيذ تمردا.

وقد تمكن الطرفان شيئا فشيئا وكلا بوسائله الخاصة من التأثير على بعض العناصر الموالية للطالب العربي ودفعها للاستسلام، ولعل ذلك كان بسبب الإحساس بالخطأ أو نتيجة الحصار المفروض، فقد أشار محمود الشريف في إحدى تقاريره أن حوالي مائة جندي من الموالين للطالب العربي استسلموا للسلطات التونسية وأمنت أسلحتهم⁽⁴¹⁾، وتشير بعض الشهادات

أن قيادة الأوراس بعثت عبد المجيد بوصبيح لتولى المسؤولية بدل الطالب العربي، وتمكن من إقناع بعض الجنود بذلك⁽⁴²⁾.

فكر الطالب العربي في تجنب تلك المضايقات "بالانسحاب إلى الحدود الجزائرية" الليبية، لكن مهساس أمره بالبقاء في مواقعه بالتراب التونسي، وبعد إقصاء محساس عن المسؤولية وتكليف محمود الشريف بمسؤولية ولاية الأوراس طلب منه أوامر تسوية مشكلة الطالب العربي ولزهر شريط، وقبل ذلك كان الطالب العربي قد رفض في اجتماع بالعاصمة التونسية طلب الحكومة التونسية تسليمها الثوار التونسيين من أنصار صالح بن يوسف، وطلب أوامر أن يلتحق بقاعدة الجبهة في تونس العاصمة مع توزيع قواته بين الولايتين الأولى والثانية.

وقد قرر الطالب العربي إبلاغ جنوده بطبيعة الخلاف بين الداخل وقيادة الخارج ولوح بتقديم استقالته كي يضع مساعديه وجنوده أمام مسؤوليتهم. لكن الجميع رفض هذه الاستقالة، واقترح عليه مساعدوه الانسحاب جنوبا إلى ناحية جانت على الحدود الجزائرية الليبية.

وفي تلك الأثناء اتصل محمود الشريف قائد الأوراس - النمامشة بوالبي قفصه وسببيلة المعنيين بانتشار وحدات الطالب العربي في مناطق نفوذهما ليقترح عليهما أحد الخيارين:

- 1- تكفل جيش التحرير الوطني بوضع حد لنشاط وحدات الطالب العربي.
- 2- وضع وحدات من جيش التحرير تحت تصرف السلطات المحلية بالولايتين، على أن ترتدي الزي العسكري التونسي- عند الضرورة للقيام بالمهمة.

غير أن الواليتين تحفظا على ذلك واقترحا خطة بديلة تقوم على:

- 1- توقيف الطالب العربي ومساعديه بوسائلهما الخاصة.
- 2- قطع العلاقات مع الوحدات ووقف المؤونة عنها.
- 3- قيام جيش التحرير بمراقبة الحدود لمنع تسلل "المشوشين" إلى الجزائر أو ليبيا.
- 4- إشعار الوالين بالاستعداد لذلك وتقديم متطوعين لمساعدتهما في المهمة⁽⁴³⁾.

وقد كلف نائب قائد المنطقة النمامشة صالح بن علي في فيفري 1957م قادة النواحي الجنوبية بنقل جنودهم على متن الشاحنات الى مدينة الرديف التونسية استعدادا لمواجهة طالب العربي، وطلب من والي قفصة وضع شاحنات لنقل المجاهدين الى الرديف فوافق على ذلك، ولكن قائد مجموعة المجاهدين علي بن يونس براكتي استطاع أن يثني الجنود عن الذهاب لمحاربة إخوانهم المجاهدين السوافة⁽⁴⁴⁾، وبذلك فشلت مهمة صالح بن علي في مواجهة الطالب العربي.

وفي الوقت ذاته استمرت السلطة التونسية في محاصرة جيش الطالب العربي، ففي شهر ماي وجوان تمكنت من رد دوريات التزود بالمؤونة، وازدادت وضعية الجيش الذي يعتمد الرديف قاعدة خلفية تأزما، وقد اضطرت دورية تعرضت لملاحقة السلطة التونسية لاختطاف شيخ البلدية ومعتمد بلدة تبغزة وتسليمهما للطالب العربي، والذي اشترط مقابل إطلاقهما تعهدا بعدم قطع التموين عن جيشه مستقبلا، ويبدو أن هذه الحادثة غير محسوبة المخاطر زادت في تعقيد المشكلة أكثر، حيث نقلت السلطات التونسية امتعاضها لقيادة الثورة، وأسرت القيادة الثورية لاتخاذ عدة مبادرات منها إرسال بعض المناضلين من الرديف ليطلبوا من الطالب العربي تسليم العناصر اليوسفية في جيشه وترك الأراضي التونسية، ولكنه لم

يتجاوب مع المطلب الأول واختار أن يرحل عن منطقة الرديف إلى منطقة نائية توفر له الحماية⁽⁴⁵⁾، وكان عميروش قد أرسل بدوره من قبل أوعمران إلى الرديف في جوان 1957م من أجل إيجاد حل لمشكلة الطالب العربي، ولكن المهمة انتهت بالفشل، وذلك لاختلاف وجهات النظر ورفض الطالب العربي الاستسلام لشروط أوعمران، ودون عميروش تقريراً رفعه للجنة التنسيق والتنفيذ⁽⁴⁶⁾.

وقد قرر الطالب العربي بتوجيه من مساعديه الانتقال من مركزه المحاصر إلى ليبيا⁽⁴⁷⁾، ووقع انقسام في صفوف وحداته، حيث فضلت كتيبتان من كتائبه الثلاث في آخر لحظة تسليم نفسها للسلطات المحلية التونسية. كان يقود الكتيبة الأولى عبد القادر بريك والثانية أحمد بن الحاج، وتحركت قوات الكتيبة المتبقية جنوباً باتجاه الحدود الليبية، يذكر أحد جنودها المسمى العربي بلول أن القوات انطلقت من منطقة عين طاهر نحو جبل بوهلال قاصدين الحدود الليبية الجزائرية، وأن مجموعة من المناضلين التونسيين الموالين للسلطة اعترضوا طريقهم بجبل حلفاية جنوب قفصة وتحديثوا مع الطالب العربي الذي ابلاغهم رسالة مكتوبة للسلطات العليا، وأن أوامر الطالب العربي للدورية كانت تلح على تجنب لقاء القوات التونسية التي كانت تتظاهر بتقديم مساعدتها بنقل الجنود بواسطة شاحناتها⁽⁴⁸⁾.

وتؤكد شهادة العربي بلول أن الرحلة كانت شاقة وأدت إلى تخلف بعض المجاهدين، وعند الوصول إلى جبل الحواية بالجنوب التونسي منع المجاهدون من الاستسقاء، ودخلوا في مواجهة مع الحرس التونسي في معركة ضارية يوم 20 جوان 1957م خلفت قتلى وجرحى من الجانبين، وبعد استماتة وحصار طويل اضطرت قوات الطالب العربي للاستسلام، ولجأ الطالب العربي وأربعة من جنوده للاختفاء بإحدى الكهوف، ولكن قوات الحرس التونسي بقيادة الرائد مصباح جربوع تمكنت من اكتشاف المخبأ وفضل الطالب

العربي وجنوده المكي بن علي وسالم الشويرف وعطية بحير والعربي بلول تسليم أنفسهم⁽⁴⁹⁾.

وحسب تقرير محمود الشريف إلى أوعمران فان الطالب العربي استقال ورجاله فضلوا خيار الاستسلام: "في منتصف هذا اليوم (13 مايو) سلم (السوافة) أنفسهم، وأعلنوا اعترافهم بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ"، ويضيف صاحب التقرير أنه بعد استقالة الطالب العربي فإن "مسؤولي الوحدات الجدد نقلناهم خارج الأراضي التونسية للاتصال بهم هناك. وسنوزعهم على الوحدات الأخرى إذا اقتضى الأمر". ويؤكد التقرير أن لزهري شريط ورجاله سلموا أنفسهم أيضا في نفس اليوم، ولم يبق من "المشوشين" -في التراب التونسي- غير عناصر مسعود عايسي والباهي شوشان⁽⁵⁰⁾.

ويبدو أن الطالب العربي الذي كان معزز الجانب فضل الاستسلام للقوات التونسية بعل الدخول في مجابهة مع إخوانه التونسيين، وخاصة بعد أن استسلم عدد من جنوده وقتل بعضهم، ولم يكن يعتقد أن يلقي منها معاملة سيئة كالتى لاقاها، ويبدو أن القوات التونسية التي كانت ترتدي الزي المدني وتحمل العلمين التونسي والجزائري استولت على غنائم الجنود الجزائريين وسلمته للجنة التنسيق والتنفيذ ملتزمة تسليط أقصى العقوبات عليه⁽⁵¹⁾، وقد رفع محمود الشريف تقريراً للجنة التنسيق والتنفيذ مؤرخ في 23 سبتمبر 1957م تحدث فيه عن حالة الطالب العربي بالقول: إن السلطات التونسية ألقت القبض عليه هو وجنوده، وعلى عدد من المدنيين اللاجئين الذين اشتبهت في دعمهم له، وأنها غنمت من العملية العسكرية أسلحة كثيرة وذخيرة حربية وسيارات وأموال وذهب وفضة⁽⁵²⁾.

وقد ظل مصير الطالب العربي بعد أسره مجهولا الى أن أعدم في جويلية 1957م، وأما مصير مساعديه وجنوده فتفيد شهادة العربي بلول أنه ورفاقه

الثلاثة تم فصلوهم عن الطالب العربي ونقلوهم رفقة ثمانية عشر جنديا الى مطماطة بينهم تونسيون محكوم عليهم بالإعدام وعدد من الجزائريين، ويذكر منهم علي مصطفى وخليفة قادي، وتؤكد الشهادة أن مصير هؤلاء ظل مجهولا، وأن البقية من جنود الطالب العربي تم نقلهم الى قابس، ثم وزعوا على مجموعتين، الأولى أودعت سجن سوسة والثانية صفاقس، وكانت تظم المجموعة الثانية نحو مائة وأربعون مجاهدا ما لبث أن حولت إلى تونس العاصمة وأطلق سراحها مباشرة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، وذلك بحضور عدد من وزراء الحكومة ومنهم كريم بلقاسم الذي ترحم وأثنى على جهاد الطالب العربي⁽⁵³⁾.

إنه وعلى الرغم مما قيل عن مواقف الطالب العربي فإن هذا المجاهد الشهم اجتهد في خدمة الثورة التحريرية، وكان يؤكد على وحدة الكفاح المشترك بين اليوسفيين التونسيين وبين الجزائريين ويرفض تسليم الأنصار الحقيقيين الذين عضدوا الثورة الجزائرية والتزموا بخطها الثوري المغربي لسلطة بورقبية، وأنه لا يقبل أعداء السياسة الواقعية لقادة الثورة الجدد ويرفض مهادنة من تعاونوا على ضرب الثورة واعترضوا قوافل أسلحتها، وهكذا استمر التحالف بين مجاهدي وادي سوف والثوار اليوسفيين قويا إلى غاية صيف 1957م، ورغم انتهاء التحالف الضمني فان صالح بن يوسف المعارض في القاهرة كان يصبغ بأفكاره ومواقفه تحالفا سياسيا مع الثورة الجزائرية خاصة وأن أخطاء السياسة البورقبيية كانت تزيد في شعبيته وتجذر خياره الثوري.

لقد قدمت السلطات التونسية طالب العربي للجنة التنسيق والتنفيذ لتحاكمه، ويبدو أن المحاكمة -التي لا نعرف تفاصيلها- تمت بسرعة، وصدر في حقه حكم بالإعدام نفذ سريعا، لقد كانت لجنة التنسيق والتنفيذ صارمة في حكمها ومتسعة، فهل يعود ذلك ليقينها بتسبب الطالب العربي

في مشكلات حقيقية ومعارضته لقرارات القيادة، أم أن حكمها كان بمثابة قربانا للسلطات التونسية التي طلبت اتخاذ أقصى العقوبات في حق حليف معارضتها؟ سؤال يبقى مطروحا في الغموض الذي رافق محاكمة قادة اوراس النمامشة المعارضين للجنة التنسيق والتنفيذ، وهكذا كانت نهاية هذا البطل المغوار أليمة في جويلية 1957م، تأثر لها أنصاره ومحبه وسجلها التاريخ باعتبارها إحدى الماسي التي ذهب ضحيتها رمز من رموز الثورة، وقد حاكمته لجنة التنسيق والتنفيذ رفقة قادة الأوراس النمامشة مع رفاقه السوافة عبدالحى السعيد وعبدالكريم هالي، وصدر حكم إعدام جماعي في حق ستة عشر قائدا، وقد تم إعادة الاعتبار للشهيد الطالب العربي قمودي الذي أعيد دفن جثمانه بمربع الشهداء بالعالية يوم 5 جويلية 1985م، وذلك بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرون للاستقلال، أسوة بعباس لغرور والسعيد عبد الحى وعدد من مساعديهما.

- الخاتمة:

تناولنا في البحث مسيرة الطالب العربي الثورية، وقد بدئنا بالنضال في الحركة الوطنية، ثم الانضمام للثورة التحريرية وقيادة منطقة سوف التابعة للأوراس، وانتهى بقيادته للجهة الحدودية، حيث قام بأدوار مهمة في التجنيد والعمل الثوري وتمير السلاح، ويبدو لنا من خلال ما سبق عرضه أن شخصية الطالب العربي شخصية قيادية متميزة، عرفت بخبرتها العسكرية وحنكتها السياسية، وهو ما أهله لقيادة جبهة الحدود الجنوبية والنهوض بأدوار ثورية هامة.

وقد نهض الطالب العربي بمهمة تمثيل الثورة وتنسيق نشاط الثورة مع الحركة اليوسفية، ونجح في تمرير الأسلحة الى منطقة الأوراس والصحراء.

ويبدو أن مواقفه المتمسكة بمبادئ الثورة الأولى وموالاته لابن بلة وأنصاره، ووفائه لمشروع وحدة المغرب العربي جلبت له مشاكل مع قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ والسلطة التونسية اللتين أصرتا على التخلص منه، وبذلك تم القضاء على جيشه وسجنه وإعدامه عام 1957م، ولأنه كان ضحية لصراع السلطة تمت إعادة الاعتبار له، وسميت باسمه عدد من المؤسسات وإحدى بلديات ولاية وادي سوف.

- الهوامش:

- 1- سعد العمامرة والجيلالي العوامر: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة، ص35.
- 2- المرجع نفسه، ص35.
- 3- محمد عباس: شيحاني بشير، جريدة الشروق، ع21، ديسمبر 2009م.
- 4- عوادي عبد القادر: الشهيد الطالب العربي قمودي، مجلة أول نوفمبر، ع77، 1986م، ص51.
- 5- محمد حربى: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة، بيروت، 1983م، ص160.
- 6- شهادة عدد من المجاهدين منهم السيد علي كرامي ومسعود بن علي، واد سوف، 2006م.
- 7- سعد العمامرة والجيلالي العوامر: المرجع السابق، ص37.
- 8- مقلاتي عبد الله: قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص425.
- 9- سعد العمامرة والجيلالي العوامر: المرجع نفسه، ص38.
- 10- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة التحريرية، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ج1، ص326.
- 11- أنظر: شهادة الطاهر لسود، أرشيف المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية التونسية، منوبة.
- 12- أنظر: تقرير رئيس مركز تطاوين عن نشاط تهريب الأسلحة مؤرخ في 24 نوفمبر 1955م أرشيف مصلحة الجيش البري.

SHAT: 2H. 314 .DOS 1

13- أنظر: تقرير رئيس مركز القصرين العسكري مؤرخ في 6 أبريل 1956م.

SHAT, 2 H , 310 .DOS 1

14- أنظر: تقرير عن نشاط تهريب الأسلحة في الصحافة الفرنسية

S.H.A.T. 2 H , 312, DOS 3

15- تقرير الاستخبارات لمقاطعة الجنوب التونسي العسكرية في الفترة من 26 مارس إلى 10 أبريل 1956م؛ وتقرير اللواء غاليون قائد المنطقة الجنوبية لشهر مارس 1956م.

S.H.A.T. 2H 312 .DOS 2

16 Amira aleya SGHAIER : les tunisienne et la révolution algérienne in actes du 1 congrès du forum d'histoire contemporaine sur méthodologie de l'histoire des mouvements nationaux au maghreb. publications .FTRESI.. Tunisie. 1998. p-p 117-118.

17- أنظر شهادة أحمد محساس مقابلة مع الباحث، الجزائر، 2005م. وعبد الحميد الهلالي: سكان سهول مجردة العليا وجبال خمير: بين تصفية الاستعمار والتواصل مع الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة روافد: يصدرها المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، ع10، 2005م، ص225، 226.

18 Amira aleya SGHAIER: op cit. p 124.

19- أنظر: عبد الحميد الهلالي: المرجع السابق، ص248.

20- أنظر: تقرير استخباراتي لمقاطعة الجنوب التونسي خلال الفترة من 25 مارس إلى 10 أبريل 1956م.

S.H.A.T. 2 H, 312, DOS 2

21- أنظر: تقرير حاكم مقاطعة الجنوب التونسي مؤرخ في 8 فيفري 1956.

S.H.A.T. 2 H, 312 DOS 3

22- تؤكد شهادة علي فارس (كاتب عباس لغرور) أن لغرور لم يكن يجاهر بتحالفه مع اليوسفيين، وأنه كان يتعامل مع الجميع من أجل مصلحة الثورة، شهادة علي فارس، مقابلة مع الباحث، تبسة 2005م.

23- أنظر شهادة الوردي قتال، مقابلة مع الباحث، تبسة، 2005م.

24- تقرير دائرة الاستخبارات لقيادة الجيش الفرنسي بتونس بتاريخ 28 جويلية 1956م.

S.H.A.T. 2 H 313 .DOS 3.

25- أنظر: الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990م، ص154.

26- أنظر شهادة الطاهر لسود: سبق ذكرها، وعروسية التركي: فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة، مكتبة علاء الدين، صفاقس، 2005م، ص196، 197.

- 27- أنظر: شهادة بشير القاضي: جيش التحرير المغربي 1948-1955م، المرجع السابق، ص 176.
- 28- أنظر: رسالته إلى القائد العسكري الميداني كمال المرزوقي بتاريخ 10 جويلية 1956م، كتابة الدولة للشؤون الخارجية (تونس): كتاب أبيض في الخلاف بين الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة، المطبعة الرسمية، تونس، ديسمبر 1958م، ص 80-88.
- 29- كتابة الدولة للشؤون الخارجية (تونس). المصدر نفسه، ص 87.
- 30 Amira aleiya SGHAIER: op cit. p-p 120-121.
- 31- أنظر كتابة الدولة للشؤون الخارجية (تونس): المصدر نفسه، ص 81، 82.
- 32- المصدر نفسه.
- 33- أنظر شهادة أحمد محساس مسؤول قاعدة تونس، محادثة شخصية، الجزائر، 2005م.
- 34- أنظر عمار السوفي: عواصف الاستقلال، رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، مطبعة الرشيد، تونس، 2006م، ص 199.
- 35- في خطبه للشعب التونسي وأثناء اجتماعاته بالقادة الجزائريين انتقد بورقيبة مرارا سلوك الطالب العربي الذي يثير القلاقل في الجنوب، وهذا ما شهد به اعرمان في احي مقابلاته مع بورقيبة، انظر تقرير اعرمان، علي زغدود: صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، متيجة للطباعة، الجزائر، 2006م، ص 153.
- 36- شهادة أحمد محساس، محادثة شخصية، الجزائر، 2005م.
- 37- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص 673، 674.
- 38- محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص 69.
- 39- العربي بلول: شاهد على ثورة التحرير المجاهد العربي بلول 1956-1962م، اصدار دار الثقافة، وادي سوف، 2010م، ص 38.
- 40- محمد زروال: المرجع السابق، ص 27.
- 41- محمد زروال: المرجع السابق، ص 74.
- 42- شهادة المجاهد العربي بلول: المصدر السابق، ص 39.
- 43- تقرير محمود الشريف للجنة التنسيق والتنفيذ عن لقاءه بوالبي قفصة وسببيلة.
- 44- مذكرة كتبها علي بن يونس براكتي واوردها زروال، محمد زروال: المرجع السابق، ص 143، 144.
- 45- العربي بلول: المصدر السابق، ص 39، 40.

- 46- هذا ما أكده مرافق عميروش، كانتبه حسين بن معلم، حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، دار القصبة، الجزائر، 2014م، ص119.
- 47- وقد قيل في سبب انتقاله إلى بني خدّاش انه جاء لمناصرة عناصر تونسية وقعت في الأسر، واستعانت السلطات التونسية بقوات المقاومين المستسلمين الذين كانوا إلى جانبه بالأمس، وقيل انه كان متوجها نحو ليبيا للتزود بالسلاح، انظر شهادة فارس علال: سبق ذكرها، وعمار السوفي: بني خدّاش وجيرانها عبر الحركات النضالية، من الحركة التمردية إلى المقاومة اليوسفية، ط1، مطبعة الرشيد، تونس، 2001م، ص138، 139.
- 48- العربي بلول: المصدر السابق، ص40، 41.
- 49- المصدر نفسه، ص41، 42.
- 50- أنظر نص التقرير الذي أورده محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص379، 380.
- 51- في رسالة لمحمود الشريف الى لجنة التنسيق والتنفيذ يذكر انه توجه بطلب إلى والي قفصة التونسية بتاريخ 29-6-1957 يطلب فيه إعادة الأموال والأسلحة والسيارات التي احتجزت، ولم يحصل منه على إجابة، انظر نص الرسالة محمد زروال: دور المنطقة السادسة...، المرجع السابق، ص74.
- 52- محمد زروال: المرجع نفسه، ص80.
- 53- شهادة العربي بلول: المصدر السابق، ص43، 44.